الجذامي

فامر بقتله في الحال فقتل وطرح شلوه مع شلوا صيل
في بطحا الفاشر من وقت الضحى الى المساء ثم امر بدفنهما
وهذه من اغرب الوقائع ولم اسمع بملك خدع كما خدع
اصيل الاجذيمة الابرش ملك العرب فانه انخدع للزبا
وهذه كانت ملكة ايضا مات ابوها ولم يعقب غيرها
وكانت في مملكة واسعة فاحب جذيمة ان يتزوجها
وكانت تكره الرجال فارسل لها جذيمة اني خاطبك
لنفسي فعلمت انها متى امتنعت قاتلها جذيمة واخذ ملكها
فتراءت عليها فخدعته بحيلها وارسلت تقول له ان السيف
اصاب القراب ووالله انك لكفو كريم وطالما كنت
اراود نفسي ان اخاطبك في هذا الشان لكن لا يخفى عليك
الحيا الذي يمنع النسا من تمام اغراضهن والحمد لله الذي
الهمك لهذا الشان الآن فاذا اتاك كتابي هذا فعجل بالقدوم
ليكون الشمل بسلكك منظوم والسلام فلما قرا الكتاب
اعجبه واستعد واصبح مرتحلا وكان له ابن اخت يقال له
قصير فجا الى الملك حين بلغه ذلك وقال له ايها الملك
اتنخدع لامراة فقال لا خدعة فقال قصير لا يسمع
لقصير قول فصار مثلا ولما وصل جذيمة الى الزبا
تلقته اعظم ملتقى واخرجت له العلوفات والضيافات
وحضرت لديه وعقد عليها ولما عقد عليها اطمانت نفسه
ووثق بها ورد ما معه من العساكر وبقي في نفر قليل

ولما

٧ امتاع عروس نزى نظره

ولما دخل عليها في قصرها اعظمت ملقاه وتاملها لم يجدها
تاهبت ولا تزينت بشيء فاحس بالشر وقد غلقت
عليه الابواب وبقي وحيدا ثم انها غابت عنه قليلا
وعادت اليه مكشوفة السوءة وارته سوءتها وقالت
له انظر فراى عانة كاد شعرها ان يكون لمة فقال
لا بل متاع امة بظرى فعند ذلك دعت بجواريها
وقالت افرشن نطعا ففرشنه وامرت حجاما ان
يصنع راهشيه فبضعهما وتركت دمهما سائلا حتى مات
وكانت في اثناء ذلك تقول لجواريها احفظن دم سيدكن
فقال جذيمة دعنه فانه دم اهدره صاحبه وهذا
معنى قول الشاعر

فقدمت الاديم لراهشيه	والفى قولها كذبا ومينا

ثم ان قصيرا اخذ بثار خاله منها وقتلها هي وقومها
مع ابن جذيمة وقصتها مشهورة فلا نطيل الكلام بها
وانما ذكرنا صدرها هنا لمناسبة الخدعة على سبيل
الاستطراد وانما قتل صابون اخاه والملك الذي كان
صبا اليه لان الرجل الحازم اذا تمكن من عدو يعلم
ان العفو عنه يجلب محنة له الضرر لا يبقيه وهذا
معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المومن من جحر
مرتين ومن هذا الخبر ما قيل انه لما
تزهد النعمان الاعور ملك بعد ابنه المنذر وانتهى ملكه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1